



ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معامل التأثير العربي منذ 2017

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني / جوان 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



دراسات معاصرة

Contemporary Studies

معامل التأثير العربي لسنة 2018 / 0.265

الإيداع القانوني: جوان 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02 / جوان / 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونس محمد- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر
-

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغلبيسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

- أ.د. بوعرعارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهران ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
-

اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلد الثالث-السنة الثالثة (جوان 2019):

- أ.د. مصابيح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.يونس محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.
د.مهران ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجمني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون
مكناس/المغرب.
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

- د. بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. سحنين علي- جامعة معسكر/الجزائر.
- د. هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-
أغادير/المغرب.
- أ.د. بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
- د. بولعشار مرسللي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. دبيح محمد- كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د. سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس/المغرب.
- د. فايد محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
- د. بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د. بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
- د. فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د. بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
- د. بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د. سعاد عبد الله جمعة ابوركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د. مكاي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د. عواج حليلة –جامعة باتنة/الجزائر.
- د. بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية /الجزائر.
- د. بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د. محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
- د. رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
- د. طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د. باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د. محمد حسن بخيت قواقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د. بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
- د. نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د. قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة /الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطننة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafasejournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبينة أدناه:

- 1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُمَيِّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلداً واحداً كل سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عالياً، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيماناً بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علمياً وعالمياً، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها. فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديداً، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأجود من البحوث والدراسات، سعيًا منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات التصنيف العالمية (Thomson Reuters SCOPUS)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقاً للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال.

وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعيًا منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختياراً وتحكماً من جهة، وتوطئاً لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات ببيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيمهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (ISI)، والحصول على معامل تأثير عال (Impact Factor)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (open access journal).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محلياً وعربياً، وهذا ما كان لها بصور هذا العدد مجلة جديدة شكلاً ومضموناً.

و يظهر هذا جلياً برجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفياً، وتساققت مفاهيمياً، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجانب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيبويه، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنتفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محلياً وعربياً في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهمًا وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذكر. راجين من الله العون والسداد.

د. عبد الحق بلعابد - كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

محتوى العدد:

- 17-11..... أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب
- د. رزايقة محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 25-18..... آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أمودجا).
- د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 32-26..... البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.
- د. بوطبيان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 41-33..... التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجددين.
- الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 50-42..... التعالق النفسي الأنتروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.
- د. مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 63-51..... الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أمودجا-
- د. إدريس محمد صقر جرادات مركز السنابل-مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
- 73-64..... السُّلمية الحجاجية للكلمة في الحوار القرآني قراءة تداولية في مشاهد من قصتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.
- د. بلحشر عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- 82-74..... الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.
- د. خالدي رجمة جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس الجزائر
- 91-83..... الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.
- الباحثة: نسمة بوزمام جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
- 102-92..... النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أمودجا.
- أ.د. سمر الديوب جامعة البعث- حمص- سورية.
- 111-103..... تداولية الفعل التعليمي وفق نظرية أفعال الكلام.
- الباحث: مصايح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
- 117-112..... خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.
- د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
- 127-118..... رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشبية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.
- د. هدى عماري جامعة محمد بوقرة بومرداس الجزائر
- 137-128..... علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف)
- الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
- 144-138..... فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجاً.
- د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 150-145..... مصطلح الالتفات من الرئيس إلى التأسيس.
- د. عمر بوقرة جامعة حسينية بن بوعلي الشلف الجزائر
- 158-151..... نظرية التظم؛ ملامحها و تجلياتها في المنجز اللغوي الحديث.

فارز فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر

نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....167-159

د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي - تيسمسيلت الجزائر

واقع النقد العربي المعاصر وظهور النقد الثقافي.....174 168

د. سماعيل فاطمة زهرة جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس الجزائر

تاريخ الإرسال: 01 فيفري 2019

تاريخ القبول: 25 أبريل 2019

تاريخ النشر: 02 جوان 2019

مصطلح الالتفات من الرئيس إلى التأسيس *The term ILTI'FAT from the rises to the foundation*

د. عمر بوقرة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

الجزائر

dr.bouguemra@gmail.com

الملخص:

البلاغة علم واسع يمتد إلى علوم كثيرة؛ لذلك يحلو لبعض الباحثين تسميته بإمبراطورية البلاغة، فهي تنقسم إلى ثلاثة علوم، ولكل واحد منها مباحث كثيرة، ومتداخلة مع مباحث العلمين الآخرين، فضلا عن العلوم العربية الأخرى القريبة منها؛ ولذلك يواجه الباحث مشكلات على المستويين المصطلحي والدلالي والتوضعي. وهذه الدراسة تعالج مبحثا من تلك المباحث وهو الالتفات. الالتفات في معناه الواسع هو الانتقال من أسلوب لآخر، وهو خروج عن مقتضى الظاهر لأغراض بلاغية، وقد أدركت العرب هذا الأسلوب سليقة وأبدعت فيه؛ لما له من قيمة في صناعة منشور القول ومنظومه، ثم جاء البلاغيون فأولوه عناية خاصة لما له من أثر في فهم كتاب الله وكشف أسرار البلاغية، وجعلوه ضمن مباحث علم المعاني، ولكن كانت آراؤهم متباينة في تحديد مفهومه، متضاربة في التمثيل له؛ جعلته لا يستقر على مفهوم إلا بعد مراحل زمنية طويلة. وهذا البحث يجتهد في تتبع تلك الآراء من البداية حتى النهاية؛ مستعينا بالمنهجين الوصفي والتاريخي لمناسبتها لطبيعة البحث. الكلمات المفتاحية: الالتفات؛ البلاغة؛ المصطلح؛ المفهوم؛ الأسلوب.

Abstract :

Rhetoric is a broad science that extends to many sciences, so some researchers like to call it an empire of rhetoric, It is divided into three sciences, each of them has many discussions, and is intertwined with the other two sciences, as well as other Arab sciences nearby. Therefore, the researcher faces problems at the conceptual, semantic and local levels, and this study Treat one of those problems it is an enallage .

The enallage in its large meaning is the transition from one styl to another, it is a departure from the apparent for rhetorical purposes, The Arabs knew this styl instinctively and used it fluently, Because of its value in saying poetry and prose. Then came the scholars of rhetoric and gave him special attention because of its impact on the understanding of the Koran and revealing his rhetorical secrets, and made him within the study of the meanings, but their views was different in defining his concept and his representation ; Does not prove to one concept only after long periods of time. This research aims to follow the phenomenon of separation and connection in the rhetorical lesson, and the statement of its rhetorical value, while focusing on its difficult aspects and its hidden meanings, explaining and representing them, using descriptive and historical approaches to their relevance to the nature of research.

Keywords: enallage; rhetoric; term; concept; style.

مقدمة

الالتفات من أكثر الظواهر الأسلوبية تردداً وشيوعاً في القرآن الكريم، ومع ذلك لم تلق العناية الكافية من البحث والدراسة، كما أنها عُرفت بالاضطراب المصطلحي والدلالي منذ القديم ولا زالت تعانيتها حتى اليوم؛ والعجيب أنك تجد بعض الكتب البلاغية لاتلتفت إليه ولا تذكره تحت أي من علوم البلاغة الثلاثة؛ وسبب ذلك تفرق بحثه بين هذه العلوم، وعدم استئنائه بعلم واحد عند كل علماء البلاغة.

الالتفات لغة: اللام والفاء والتاء كلمة واحدة، تدل على الشيء وصرف الشيء عن جهته المستقيمة؛ ومنه: لَفْتُ الشيء: لوَيْتُهُ، وَلَفْتُ فلاناً عن رأيه: صرفته.

— والألف: الرجل الأعسر.

— واللفية: الغليظة من العصائد لأنها تلفت وتلوى.

— وامرأة لَفُوت: لها زوج ولها ولد من غيره، فهي تَلَفْتُ إلى ولدها.

— والالتفات: هو أن تعدل بوجهك.

— وَلَفْتُ اللحاء عن الشجرة: قشرته.¹

ومنهم من قال: لفت وجهه عن القوم: صرفه، والتفت التفاتاً، والتلفت أكثر منه، وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه.

قال شاعر:

أَرَى الْمَوْتَ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ كَأَمَّا يَلْحَظُنِي مِنْ حَيْثُ مَا أَتَلَفْتُ

وفي الحديث عن حذيفة — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله — ﷺ —: "إن من أقرأ الناس للقرآن منافقاً لا يدع منه واوا ولا ألفاً، يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الحلى بلسانها".

— واللف: لي الشيء عن جهته، كما تقبض على عنق إنسان فتلفته.

— وَلَفْتُ الشيء: شقّه، ولفناه: شقاه.

— واللفوت من النساء: التي تكثر التلفت.

— والألف: القوي اليد الذي يلف من عاجله: أي يلويه.

— وتيس ألفت: معوج القرنين.²

وجاء في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر محمد الرازي أن "اللف هو اللي وبابه ضرب، ولفت وجهه عنه: صرفه، ولفته عن رأيه: صرفه".³

وبجهد قليل من الملاحظة والتأمل ندرك أن هذه المعاني كلها ترد ويسر إلى معنى عام هو: صرف الشيء عن وجهه، يقول محمد سويرقي: "والالتفات في اللغة هو أن تنظر إلى الجهة المغايرة للجهة التي كنت تنظر إليها، أي أن تصرف وجهك إليها، وتلتفت

إليها التفاتاً، وفي حديث الرسول — ﷺ — يصف الالتفات: "إذا التفت التفت جميعاً، بمعنى لا تسارق النظر أو تلوي عنقك بمنة ويسرة كلما نظرت إلى شيء".⁴

كما يلاحظ أيضاً أن الالتفات نوعان: حسي ومعنوي، وقد وردا في القرآن معاً، قال تعالى مخاطباً نبيه لوطاً — عليه السلام — ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُؤْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.⁵ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب.

وقد استنكر الكفار دعوة موسى — عليه السلام — بحجة أنه جاء ليصرفهم عما وجدوا عليه أباءهم من عادات وتقاليد، فسأله مستنكرين الحق الذي دعاهم إليه ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خُنْ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.⁶ وهذا المعنيان — حسي ومعنوي — نجما عن ثنائية الحقيقة والحجاز، ولا شك أن الأول حقيقة، والثاني مجاز، وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري "ومن المجاز لَفْتُهُ عن رأيه: صرفته".⁷

مفهوم الالتفات الاصطلاحي: مز مصطلح الالتفات بمراحل دلالية مختلفة قبل أن يستقر على رأي جمهور البلاغيين كما هو مدوّن في كتب البلاغة التي ظهرت بعد القرن السابع الهجري، تعرض فيها لاختلافات كبيرة حول المفهوم، والغرض البلاغي منه، والدائرة التي ينتمي إليها. والأكد أن أسلوب الالتفات قد فتح أظفار اللغويين والمفسرين والأدباء في وقت مبكر جداً، ولكن الاستقرار المصطلحي والدلالي لم يتم إلا في القرن السابع للهجرة.

الأصمعي والتفاتات جرير: لعل أول من أورد هذا المصطلح فيما يبدو هو الأصمعي (ت216هـ)، حين سأل إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت225هـ) قائلاً: أتعرف التفاتات جرير؟ فقال له: وما هي؟ فأشده:

أَتَلَسَّى إِذْ تُودِعُنَا سُلَيْمَى يَعُودُ بِشَامَةِ شَقِيّ الْغَمَامِ

ثم قال: ألا تراه مقبلاً على شعره، ثم التفت إلى البشام فدعا له".⁸ والمتأمل لسؤال الأصمعي قد توصله بنيتة اللغوية إلى حكم غير ما بدا لأحمد محمد ويس، ذلك أن الأصمعي لم يقل: أتعرف الالتفات؟ وإنما قال: أتعرف التفاتات جرير؟ فكأن السامع يعرف الالتفات كأسلوب لغوي، ولكنه يجهل التفاتات جرير فحسب. وعليه يمكن أن نجزم أن الالتفات كأسلوب لغوي عرفته العرب قبل الأصمعي، إلا أن أقدم نص ذكر هو ما بلغنا عن الأصمعي، ومعلوم لكل باحث أن مرحلة ما قبل التدوين غيّبت عنا كثيراً من النصوص النثرية والشعرية.

وما يزيد هذا الحكم قوة هو أن الأصمعي لم يشير إلى الأسرار البلاغية من وراء هذا الأسلوب، وأن إسحاق بن إبراهيم

سائلا يسأل عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدمه، فإما أن يذكر سببه، أو يُجَلِّي الشك فيه"¹⁵.

وإذا أجرينا مقارنة سريعة بين تعريف ابن المعتز وتعريف قدامة، أدركنا أن تعريف الأخير يندرج ضمن الجزء الثاني من تعريف ابن المعتز، غير أن ابن المعتز جعله انصرافا مطلقا من معنى آخر دون قيد. أما قدامة فقد جعله رجوعا والتفاتا إلى المعنى الأول لشك اعتراه، وتوهم غشاه بأن مخاطبه يرد عليه قوله، ومن ثم فهو في حاجة إلى الاستدراك بغرض إزالة الشك وذكر الأسباب، إذن فتعريف قدامة ليس مطابقا للجزء الثاني من تعريف ابن المعتز، بل هو جزء منه فهو جزء من الجزء. ومن الأمثلة التي أوردها شاهدة على تعريفه قول المعطل الهذلي:

تَبَيَّنْ صَلَاةَ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسْلِمِ بَادِنُ

فقله "والمسلم بادِن" رجوع على المعنى الأول، فكأن سائلا سأل، ومعترضا اعترض عليه: وكيف تنبين أهل البأس من القعدة؟ فأجاب علامة أهل الحرب من غيرهم أن المسلم يكون بادنا، والحارب ضامرا¹⁶.

وإذا كان ابن المعتز لم يذكر الغاية البلاغية من الالتفات، فإن قدامة قد صرح بها وربطها بحال المخاطب من شك أو إنكار.

ابن جني يؤكد الغرض البلاغي للالتفات:

أما ابن جني فقد عرض للالتفات مركزا على بعض أسرارها، مؤكدا أنه ليس من قبيل التوسع كما جرت العادة أن يقال، بل لابد من غرض معنوي يصحب كل تعبير بنوي، "وليس ينبغي أن يقتصر في ذكر علة على الانتقال من الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى الخطاب بما توسط أهل النظر أن يفعلوه، وهو قولهم: إن فيه ضربا من الاتساع في اللغة لانتقاله من لفظ إلى لفظ، وهذا ينبغي أن يقال إذا عَرِيَ الموضع من غرض متعمد، وسر على مثله تنعقد اليد"¹⁷.

ابن رشيق يوافق ابن المعتز في المصطلح ويخالفه في المفهوم: أما ابن رشيق الفيرواني فيخبرنا أن الالتفات عند بعضهم هو الاعتراض قائلا: "وسائر الناس يجمع بينهما"، لكنه يعود فيذكر تعريف ابن المعتز السابق مؤكدا أنه الراجح والأصوب، والاعتراض هو "مقول على ما كان دخيلا على كلام بعد إتمامه لإرادة التأكيد وتكميل المعاني"¹⁸.

وقد يكون الاعتراض بين القسم والمقسم عليه كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ۖ وَأِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾¹⁹، فقوله: ﴿مَخْمُ﴾ دخل على جهة الاعتراض بين القسم والمقسم عليه بغرض التوكيد، كما قد يكون بين الصفة والموصوف بقوله: ﴿نَحْنُ نَحْمُ﴾.

الموصلي لم يسأله عن ذلك، ولا قال له: وما الالتفات؟ فخلقيتها المعرفية المشتركة لم تخوِّجها إلى أكثر من ذلك.

ابن المعتز ينجح الالتفات تعريفا وتصنيفا: إن أول من

عَرَفَ الالتفات من القدماء هو ابن المعتز فقال: "هو انصراف المتكلم عن مخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى مخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"⁹.

ثم أردفه بجملة من الشواهد القرآنية، والشعرية، والنثرية دون تعليق على أيٍّ منها، ومن هذه الشواهد: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِكُمْ يَمِينُ يَسَارِ يَمِينُ وَفَرَّخُوا بِهَا جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾¹⁰.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾¹¹، ثم قال: ﴿وَيَرْزُقُوا اللَّهَ جَمِيعًا فَقَالَ الصُّعْفَقُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهَ لَهْدَيْتُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾¹².

وقال جرير:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ.

وكتب مروان إلى بعض الخوارج: "إني وإياك كالزجاجة والحجر، إن وقع عليا رضا، وإن وقعت عليه فضا"¹³.

ففي الآية الأولى التفات من أسلوب الغيبة إلى الخطاب المباشر، وكذلك الأمر في الآيتين المواليين، وفي بيت جرير أيضا انتقال من الغيبة — كان الخيام — إلى الخطاب والمناداة — أيها الخيام —، وفي كتاب مروان إلى الخارجي انتقال من الخطاب (إني وإياك) إلى الغيبة (إن وقع، رضا، وقعت، فضا).

والذي يفهم من كلام ابن المعتز أن الالتفات نوعان:

النوع الأول: هو انصراف المتكلم، التفاته في أسلوب الخطاب، وذلك بنقل الضمير من حالة إلى حالة أخرى في الكلام.

النوع الثاني: وهو يبدو أوسع من الأول وأعم، إذ جعله الانصراف من معنى إلى معنى آخر مطلقا، "وهذا المعنى من شأنه أن يجعل كلام الناس كله التفاتا، لكون الخطاب الواحد لا يخلو من انصراف عن معنى إلى آخر، وإن وجد بين المعنيين رابط ما"¹⁴.

قدامة يقر مصطلح ابن المعتز ويضيق معناه: ثم جاء قدامة بن

جعفر (ت337هـ) فاتفق مع ابن المعتز في المصطلح، إلا أنه ضيق معناه فقال: "الالتفات أن يكون الشاعر آخذا في معنى، فكأنه يعترضه معترض إما لشك فيه، أو ظن بأن راذا يرد عليه قوله، أو

ومنه قول كثير:

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ رَأَوْكَ تَعْلَمُوا مِنْكَ الْإِطَالَ

فقوله "وأنت منهم" ورد على جهة الاعتراض لكونه دخيلا بين الكلامين المتلازمين.²⁰

الزخشي وبلاغة الالتفات: وفي القرن الخامس نجد جار الله محمود بن عمر الزخشي (ت538هـ) يتطرق لمصطلح الالتفات مظهرا بلاغته بقوله: "فإن قلت ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة؟ قلت: "المبالغة"²¹. وكذلك "نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد"²².

فالالتفات عند الزخشي هو العدول عن أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، يقول: "فإن قلت لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم"²³.

السككي والجمهور التواطؤ في المفهوم والاختلاف في الشواهد:

أما السككي فيقول عن الالتفات: "اعلم أن هذا النوع، أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يختص بالمسند إليه ولا بهذا القدر، بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثها ينقل كل واحد منها إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني، والعرب يستكثرون منه، ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب كان أدخل في القبول عند السامع، وأحسن تطرية لنشاطه، وأملا باستدرا لإصغائه..."²⁴.

وتعريف السككي هذا يتفق مع رأي جمهور العلماء مع كشف سره البلاغي المتمثل في تنشيط السامع، وقبوله لكلام المخاطب.

غير أن المتفحص للأمثلة الشعرية التي أوردها السككي تدفعك إلى الاعتقاد أن تعريفه لا يتطابق مع رأي الجمهور، وأن له رأيا آخر في الالتفات مفاده هو التعبير بصيغة كان مقتضى الظاهر أن يعبر عنها بغيرها.

فعند قول ربيعة بن مَروم:

بَانَتْ سَعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودًا وَأَخْلَفْتُكِ ابْنَةَ الْحَرِّ الْمَوَاعِيدَا

يقول: "فالتفت كما ترى حيث لم يقل: وأخلفتني.

وفي أبيات امرئ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلِكَ بِالْإِمْدِ وَنَامَ الْحَيُّ وَلَمْ تَرْقِدِ

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ

وَذَلِكَ مِنْ نَبَا جَاءَنِي وَخَبْرَتِهِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

كان مقتضى الظاهر أن يقول في البيت الأول "تطاول

ليلي" بدل "تطاول ليلك"، وفي البيت الثاني "وبت وباتت لنا

ليلة" بدل "وبات وباتت له ليلة"، وقد علق على هذه الأبيات تعليقا طويلا تقتطع منه قوله: "وكان يمكنه أن لا يلتفت البتة، وذلك أن يسوق الكلام على الحكاية في الأبيات الثلاثة فيقول:

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْإِمْدِ وَنَامَ الْحَيُّ وَلَمْ أَرْقِدِ

وَبْتُ وَبَاتَتْ لَنَا لَيْلَةٌ

كقول لبيد:

فَوْقَتْ أَسَالَهَا وَكَيْفَ سَوَالَنَا²⁵.

وبناء على ما سبق فالإمام السككي يرى أن الالتفات هو التعبير بطريق من الطرق الثلاثة، وهي التكلم والخطاب والغيبة عما عبر عنه بغيره، أو كان الظاهر يقتضي أن يُعبر عنه بغير ما عُبر به، وكأن السككي يقتني في ذلك أثر ابن المعتز الذي ذكر تعريفين للالتفات أحدهما يضيق والآخر يتسع.

والخلاصة أن تعريف الجمهور أخص، فكل التفات عندهم التفات عند السككي، وليس العكس صحيح، أي ليس كل التفات عند السككي التفاتا عند الجمهور، ولمزيد إيضاح نورد قول ربيعة بن مَروم.

وَالذِّكْرَى تَهَيَّجَكَ زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصَلَهَا قَدْ تَنْصَبَا

وَحَلَّ فُلُجٌ فَالْأَبَاتِرَ أَهْلُنَا وَشَطَّتْ فَطَلَّتْ عَمْرَةً فَتَشَبَّهَا

وإذا كان مقتضى الظاهر أن يستعمل أسلوب التكلم فيقول: "تذكرت" ولكنه خالفه والتفت إلى الخطاب كما ترى، وهناك التفات آخر في البيت الثاني حيث التفت من الخطاب في قوله: "تذكرت" إلى التكلم في قوله "أهلنا"، فعلى رأي السككي هذان التفاتان. أما على رأي الجمهور فالثاني التفات، أما الأول فليس كذلك وحملوه على التجريد، أي أن الشاعر جرد من ذاته شخصا آخر، وجعل يخاطبه، وتلك سنة معروفة عند مشاهير شعراء العرب.²⁶

وفي تقديرنا أن تعريف قدامة بن جعفر والتعريف الثاني للسككي قاما على فلسفة التعريف الثاني لابن المعتز، لكن في النهاية أهل جمهور البلاغيين تلك التعريفات، واحتفظوا بالتعريف الأول لابن المعتز.

ابن الأثير ومستقر الالتفات: وفي القرن السابع الهجري

جاء ابن الأثير (ت637هـ) فوضع الالتفات في صورته النهائية التي هو عليها الآن، وقد استهل حديثه عن هذا الفن بأن عرفه بقوله: "وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة، كالانتقالات من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك مما يأتي ذكره مُفَصَّلًا"²⁷.

قسم الجمهور الالتفات إلى ستة أقسام:

أ- الالتفات من التكلم إلى الخطاب: قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْتَوِمُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ٢٠ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٢١ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٢﴾³⁴ حيث التفت من التكلم في قوله: ﴿بِمِ نَجْ تَحْ تَحْ تَحْ تَهْ تَهْ تَهْ﴾ إلى الخطاب في قوله: ﴿تَهْ تَهْ تَهْ﴾.

ب) الالتفات من التكلم إلى الغيبة: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٢﴾³⁵، حيث التفت من التكلم في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ إلى الخطاب في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾.

ج) الالتفات من الخطاب إلى التكلم: كما في قول الشاعر علقمة بن عبدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعميد الشباب عضر خان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط ولها وعادت عواد يئنا وخطوب

فقد التفت من الخطاب في قوله "طحا بك قلب" إلى التكلم في قوله "يكلفني ليلى".

د) الالتفات من الخطاب إلى الغيبة: كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَلُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾³⁶، التفت من الخطاب في قوله: ﴿يُرِىْ﴾ إلى الغيبة في قوله: ﴿يَمْنَنَّ﴾.

هـ) الالتفات من الغيبة إلى التكلم: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فَسَقَنَهُ إِلَى تِلْكَ مَتِّبَ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ الْفُشُورُ ٩﴾³⁷، حيث التفت من الغيبة في قوله: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ إلى التكلم في قوله: ﴿فَسَقَنَهُ﴾، وقوله: ﴿فَأَحْيَيْنَا﴾.

و) الالتفات من الغيبة إلى الخطاب: قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ٨٩﴾³⁸، حيث التفت من الغيبة في قوله: ﴿وَقَالُوا﴾ إلى الخطاب في قوله: ﴿جِئْتُمْ﴾.³⁹

خاتمة: الالتفات إذن هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر؛ أي من التكلم أو الخطاب أو الغيبة، من أحدهما إلى الآخر، تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا لإصغائه، على رأي جمهور البلاغيين؛ وإذا أجرينا تقليات على أساليب التخاطب الثلاثة (الخطاب، التكلم، الغيبة) نتج عن ذلك ستة أقسام، كما رأينا قبل قليل. إن المتصفح لكتب البلاغة يلاحظ أمرين؛ أولهما: ترادف طائفة من المصطلحات مع الالتفات في الدلالة على ظاهرة التحول الأسلوبى؛ منها: الصرف، والعدول، والانصراف، والتلون، ومخالفة مقتضى الظاهر، وشجاعة العربية، وغيرها. وثانيهما:

كما ساء "شجاعة العربية" وعلل تلك التسمية بقوله: "وإنما سُئِي بذلك لأن الشجاعة هي الإقدام، وذلك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره، ويتورّد ما لا يتورده سواه، وكذلك هذا الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات".²⁸

وبلاحظ على قولني ابن الأثير ما يلي:

— الالتفات عنده انتقال من صيغة إلى صيغة، ومن أسلوب لآخر، كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب وعكسه، ومن فعل ماض إلى مستقبل وعكسه، وهذا الأخير لم يذكره الجمهور.

— سُمِّي الالتفات شجاعة العربية، وذكر سبب هذه التسمية وخصّها بالعربية دون غيرها من اللغات، ولكن بلاغة الفرنجة تؤكد حضوره في لغتهم، مما يؤكد أنه ليس حكرا على العربية، ويفند زعم ابن الأثير قولهم: وهو قسمان:

*التفات في الضمائر *Enallage de personne*.

*التفات في الزمن *Enallage de temps*.²⁹

— قسم ابن الأثير الالتفات إلى ثلاثة أقسام وهي:

(1) القسم الأول: وهو الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة.

(2) القسم الثاني: وهو الرجوع من الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر.

(3) القسم الثالث: الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالفعل الماضي.³⁰

وقد أورد لكل قسم من هذه الأقسام شواهد من الشعر والقرآن الكريم، مع إيراد ما قصدت إليه العرب من وراء استعمال هذا الأسلوب، ثم التعقيب عليه كما سنرى ذلك في عنوان لاحق. كما تعرض لما ذهب إليه الزمخشري من أن "في الانتقال تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء"، وأن كثيرا من المنتسبين إلى هذا الفن إذا سئلوا عن سرّ هذا الانتقال قالوا: كذلك كانت عادة العرب في أساليب كلامهم، وذلك غكاز العميان.³¹

فابن الأثير يرى أن الانتقال لا يكون إلا لفائدة اقتضته ودعت إليه، بيد أن هذه الفائدة لا تُحْدُ بِحَدٍّ، ولا تُضَبْطُ بِضَابُطٍ، ومن الواضح أنه ينأى بهذا الفن أن يكون ذا غاية محددة تجري على منوال واحد، وتصلح لكل التفات، إنه يجب أن يبحث كل واحد على حده، وللسياق دور بالغ في كشف نكته ولطائفه.³²

من كل ما تقدم يتبين أن أقسام الالتفات على مذهب الجمهور ستة، ومن وراء كل قسم منها، بل من وراء كل شاهد من شواهدا سر بلاغي جليل، "قلما تتضح إلا لأفراد بلغائهم، أو للحذاق المهرة في هذا الفن، والعلماء النحارير..."³³.

أقسام الالتفات عند الجمهور :

- 21 الزمخشري: تفسير الكشاف، ج 2، ص 266.
- 22 المرجع نفسه، ج 1، ص 12.
- 23 المرجع نفسه، ج 1، ص 10.
- 24 أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1987، ص 249. ص 199.
- 25 أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص 199-203.
- 26 ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع الإحساء، ط 2، عام 2008م، ص 205-206.
- 27 عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 102.
- 28 المرجع نفسه، ص 102.
- 29 عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ج 1، ص 518.
- 30 المرجع نفسه، ج 1، ص 518.
- 31 ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 103.
- 32 ينظر: أحمد محمود ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، ص 181.
- 33 أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، ص 200-201.
- 34 سورة يس، الآيتان 20-22.
- 35 سورة الكوثر، الآية 2-1.
- 36 سورة يونس، الآية 22.
- 37 سورة فاطر، الآية 9.
- 38 سورة مريم، الآية 88-89.
- 39 ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص 207-212.

اختلاف البلاغيين في موقع الالتفات من علوم البلاغة الثلاثة؛ فبعضهم أدرجه في علم المعاني، وبعضهم الآخر في علم البيان، ثالثهم في علم البديع. وذلك مؤشر على أن علم البلاغة مآكان ينبغي له أن يفصل ذلك التفصيل المنطقي الذي قطع أوصاله وذهب بجاله.

الهوامش:

- 1 ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د-ح 1414هـ، كتاب اللام، باب اللام والفاء وما يثلثها، مادة (ل، ف، ت) ص 958.
- 2 ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د- ط، د- ت، المجلد الثاني، حرف التاء، فصل اللام، مادة (ل، ف، ت)، ص 84-85.
- 3 محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى للطباعة والنشر، عينة ميلة، الجزائر، ط 4، 1990م، باب اللام، مادة (ل، ف، ت)، ص 381.
- 4 محمد سويرقي: اللغة ودلالاتها، تقريب للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، الكويت، 2000م، 1 يناير، العدد 3، ص 44.
- 5 سورة الحجر، الآية 65.
- 6 سورة يونس، الآية 78.
- 7 جار الله محمود الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، حرف اللام مادة (ل، ف، ت)، ص 569.
- 8 ينظر: أحمد محمود ويس: الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 175.
- 9 عبد الله بن المعتز: كتاب البديع، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، د- ط، د- ت، ص 58.
- 10 سورة يونس، الآية 22.
- 11 سورة إبراهيم، الآية 19.
- 12 سورة إبراهيم، الآية 21.
- 13 ينظر: عبد الله بن المعتز: كتاب البديع، ص 58-71.
- 14 عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة موية، تونس، كلية منوبة، 2006، ج 1، ص 517.
- 15 قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د- ط، د- ت، ص 150.
- 16 قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 150.
- 17 أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د- ط، 1994م، ج 1، ص 145.
- 18 يحيى بن حمزة العلوي: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: بن عيسى باطاهر، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 2007م، ص 434.
- 19 سورة الواقعة، الآيتان 75-76.
- 20 يحيى بن حمزة العلوي: الإيجاز لأسرار كتب الطراز، ص 434-435.



دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نَصْفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017